فاعتبر رحمك الله هذا التصريح به عليه الصلاة والسلام بصفته بلده مكة
والتصريح بما وقع له صلى الله عليه وسلم مع اليهود بني السوء من تمكينه تعالى
له عليه الصلاة والسلام منهم بالقتل الذريع والسبي والاجلاء وبضرب الجزية
في جميع الاسلام وقال دانيال النبي عليه السلام في سؤال الملك بخت نصر
عن منام رآها وطلبه ان يخبره بها وبتفسيرها فقال له دانيال عليه السلام
ايها الملك رايت صنما بارع الجمال اعلاه من ذهب ووسطه من فضة واسفله
من نحاس وساقيه من حديد ورجله من فخار فبينما انت تنظر اليه فاعجبك
اذ نزل حجر من السماء فكسره وضرب راس الصنم فطحنه حتى اختلط ذهبه
وفضته ونحاسه وحديده وفخاره ثم ان الحجر ربا وعظم حتى ملأ الارض كلها
فقال له بخت نصر صدقت فاخبرني بتاويلها فقال له دانيال عليه السلام
اما الصنم فامم مختلفة في اول الزمان وفي وسطه وفي اخره فالراس من الذهب انت
ايها الملك والفضة ابنك بعدك والنحاس الروم والحديد الفرس والفخار امتان
ضعيفتان تملكهما امرأتان باليمن والشام والحجر النازل من السماء دين نبي
وملك ابدي يجيء في اخر الزمان يغلب الامم كلها ويعظم حتى يملأ الارض
كلها كما ملأها هذا الحجر فانظر هذا التصريح الجلي المطابق لسيدنا
ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم فانه الذي بعث في اخر الزمان وهو الذي تبقى
نبوته وملك امته ابدا الى قيام الساعة اذ لا نبي بعده صلى الله عليه وسلم
ولا نسخ لشريعته الشريفة ما بقيت الدنيا وهو الذي بعث الى جميع الامم وظهر
عليهم كلهم وخلط بين اجناسهم وجعلها على اختلاف اديانها واختلاف
لغاتها جنسا واحدا وعلى لغة واحدة اذ كلهم يقرؤون القران بلغة العرب
ويصلون الى غير ذلك وكلهم يدينون بدين واحد وهو دين الاسلام
وبالجملة فنصوص الكتب السابقة على نبوة نبينا ومولانا محمد
صلى الله عليه وسلم وتعظيم شانه وابنائه الانبياء الماضين عليهم
واتفاقهم ذكره وتبشيرات الاخبار به لا تكاد تحصر وثبوت رسالته
وشرفه على كل ما خلق مولانا تبارك وتعالى اجلى من الشمس وقد ثبت الاجماع

على فضيلته

فضيلته صلى الله عليه على جميع الخلق وشواهد ذلك من الكتاب والسنة
لا تكاد تنحصر ولا يلتفت الى من ابتدع وجاء بخلاف ذلك وتجنب في معرفة شرفه
وعلو منزلته عند الله تعالى على جميع الخلق فانه عموما بلا استثناء مما اجمع عليه
من التقدم للشفاعة في موطن الاخرة وتنويه الله تعالى هناك بقدره والرفع لمنزلته
والاكرام له حيث اجتمع الاولون والاخرون وجميع الانبياء والرسل والملائكة
كلهم والمقربين وعظم الخطب واشتد الهول وكل مشغول بنفسه خائف
الجلال الحقيقي الحكيم فانه عليه السلام يتسبب لما يرى من ذلك اليوم من الخطر والهول
العظيم ولا ينسيه العرب ذلك اليوم الهائل على مخاطبة المولى سبحانه وتعالى في رفع شيء
من امور امته وخاتم رسله وعروس مملكته والبصير بها وسيد كل ما خلق مولانا
جل وعلا صلى الله عليه وسلم فيقول عندما ينتهي الناس في طلب الشفاعة اليه
فيقول انا لها انا لها ولا يخاف ولا يكفه امر نفسه ولا يتشفع ويذهب حتى يسجد تحت
ساق العرش فيقول المولى جل وعلا ارفع راسك يا محمد وقل يسمع لك وسل تعطه
واشفع تشفع فانظر رحمك الله هذا الخطاب العزيز اللطيف الشريف له عليه
الصلاة والسلام من مولانا تبارك وتعالى في هذا اليوم الهائل الذي غضب فيه سبحانه
غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله كيف هو صريح في المعنى بلا
نزاع ولا ريب ولا احتمال انه لا افضل من نبينا وسيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه
وسلم على الله تبارك وتعالى وفي الحديث انه عليه الصلاة والسلام اول من يقرع باب الجنة
فيقول رضوان خازنها عليه السلام من فيقول محمد فيقول رضوان عليه السلام
بك امرت ان لا افتح لاحد قبلك او كما قال وروي ما معناه ان النار عندما تسوقها
الملائكة الموكلون بها بالسلاسل تحيط بالخلق في المحشر فاذا قربت منهم
بنحو خمسمائة سنة تشهق شهيقا عظيما منكرا وتنفلت منها الاعناق
الى المحشر طول العنق خمسمائة سنة له فم والنار من نار فيصل العنق
الى المحشر وتزفر عليهم وتشهق عليهم شهيقا منكرا لا يستطاع سماعه
ويصل اليهم الخوف والفزع ونارا مزيدة على ما هم فيه من الاهوال الجسيمة ويلتقط
العنق الناس من الموقف ويبتلعهم في ذلك العنق الطويل الرجوع وحينئذ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)